ثبت في السنن وصححه الترمذي وابن حبان والحاكم عن فضالة بن عبيد رفعه كل ميت يختم على عمله الا المرابط في سبيل الله فانه ينمى له عمله الى يوم القيامة ويومن فتنة القبر وله شاهد عند مسلم والنسائي والبزار عن سلمان رفعه رباط يوم وليلة في سبيل الله خير من صيام شهر وقيامه وان مات جرى عليه عمله الذي كان يعمل وامن الفتانين وله شواهد اخرى فليحمل حال عثمان على ذلك ويزول الاشكال من اصله هذا بقية كلام الحافظ ومن الكلام في نحو هذا الموضع على قوله ما ادري ما يفعل بي ولا بكم وعلى الخصال الباقية بعد الموت عشرة وابنه المنصور في خبر مسلم على ثلاث لامكان رجوع ما عداها اليها وقال المهلب العين الجارية عمل جار من صدقة او معروف لحي او ميت قد احدثه او اجراه وقال اخرون وفي الفتح وقال اخرون العين المائية وبركة بخير ويحتمل اسنيه ان كان صاحبها الذي راها مناما مستورا فان كان غير عفيف اصابته مصيبة يبتلى بها اهل داره والله اعلم فهذا طرف من تعبيره عليه الصلاة والسلام ليهدي الى غيره مما يشابهه والا فالذي نقل عنه صلى الله عليه وسلم من غرائب التاويل ولطائف التعبير كما قاله ابن المنير في المعراج لا تحصره المجلدات لكثرته وانت اذا تاملت ان كل كرامة او نحوها في هذه الامة من علم او عمل فهي من اثار معجزة نبيه صلى الله عليه وسلم وسر صديقه لنبيه وبركات اتباع طريقته وثمرات الاقتدا بهديه وتوفيقه واستخصوصه ما اوتيه الامام محمد ابن سيرين التابعي المشهور من لطائف التعبير مما شاع وذاع واستلذت به الاسماع طبق الارض صدقا وصوابا وعجبا عجبا بضم العين وسكون الجيم اي كثيرا لما قضيت جواب اذا ما تاملت بان ما تنجه صلى الله عليه وسلم من العلوم والمعارف لا تحيط به العبارات ولا تدرك حقيقة كنهه اضافة بيانية مثل المصباح كنه الشيء حقيقته وماهيته للاشارة وانما كان هذا ابن سيرين بدل من اسم الاشارة واحدا بالرفع صفته ابن من امته عليه الصلاة والسلام والخبر نقل عنه من فن التعبير ما لا يعد لكثرته فكيف به صلى الله عليه وسلم وزاده فضلا وشرفا لديه والحق علينا من سحائب علومه ومعارفه وعطف علينا بعواطف امين

الفصل

الفصل الثالث في انبائه

بكسر الهمزة اي اخباره صلى الله عليه وسلم بالانبا بفتح الهمزة جمع نبا بالهمز اي الاخبار المغيبات اي الامور التي تبدو عنا فلم تتعلق علمنا بها اعلم ان علم الغيب ما غاب عنا جمعه غيوب تختص بالله تعالى علام الغيوب وما وقع منه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى لسان غيره من الانبيا والصالحين فمن الله تعالى اما بوحي للانبيا او بالهام لغيرهم هو وانما هو لهذا اي الدليل عليه قوله تعالى عالم الغيب ما غاب عن العباد فلا يظهر يطلع على غيبه احدا من الناس الا من ارتضى من رسول فيكون العلم به معجزة له اي لمن اظهره على يديه واستدل به على ابطال الكرامات الا اذا كانت اخبارا عن غيب فالعلم مناف لتحركه الا من ارتضى من رسول فان المستثنى منه شامل لما يظهر على يد بعض الاوليا من الغيب واجيب بتخصيص الرسول بالملك والاظهار بما يكون بغير توسطه اي الملك وكرامات الاوليا الحاصلة بالاطلاع على المغيبات فهو متعلق بحد وثاما يكون برؤيا الملايكة كالنبيين ويكتفون ما يطلعون عليه الامن شاالله بوحي والهام فلا حاجة الى تاويل روبا بارادة الملايكة للناس بان يطلعهم على ذلك بطريق من الطرق كالطلاق اطلاع احدنا على احوال الاخرة اي علمنا بها بتوسط الانبيا وفي حديث مرجعي غزوة تبوك انه عليه الصلاة والسلام لما ضلت ناقته وقال بعض المنافقين لو كان نبيا لعلم مكانها فقال صلى الله عليه وسلم والله اني لا اعلم الا ما علمني ربي وانه اخبرني انها بمكان كذا احبستها شجرة وارسل فاتي بها فكذا ما ورد عنه عليه الصلاة والسلام من الانبا المبينة عن الغيوب ليس هو الا من اعلام الله له لتكون تلك الغيوب اعلاما بفتح الهمزة جمع علم اي دلايل على ثبوت نبوته ودلايل اي علامات على صدق رسالته عن نغير مبهم تد تواترت الاخبار واتفقت معانيها على اطلاعه صلى الله عليه وسلم على الغيب كما قال عياض والانبا في الايات الدالة على انه لا يعلم الغيب الا الله وقوله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير لان المنفي علمه من غير واسطة كما افاده المتن اما اطلاعه عليه باعلام الله فمحقق لقوله الا من ارتضى من رسول قال في لطائف المنن اطلاع العبد على غيب من غيوب الله بنور منه بدليل خبر اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)